المتلقي و حدود القراءة في الأدب التفاعلي

من فعل القراءة إلى إنتاج الدلالة

The reader and receives me the interactive text received

(from verb of the reading to production of the evidence)

عبد المالك مغشيش*

تاريخ الإرسال: 2020/08/06	تاريخ القبول: 19 / 09 / 2020	تاريخ النشر: 30 / 03 / 2021

الملخص:

تحاول هذه الدراسة الوقوف عند حدود العلاقة بين النص و القارئ و المبدع في الأدب التفاعلي، وما هي مسؤولية القارئ أمام نصوص سردية تخييلية تدرجه داخل التخييل ،وهل له حرية مطلقة في القراءة ، وما علاقتها بالجوانب النفسية والثقافية و التقنية للقارئ .

الكلمات المفتاحية: (القارئ، التلقي،المبدع ، النص، الأدب التفاعلي)

Abstract:

This study tries is stubborn borders of the relationship between the text and the reader the reader and innovative innovative in the literature interactive, and what she responsibility of the reader in front of texts The imagininggrades him inside imagining, terror for him absolute freedom in the reading What her relationship in the mental sides and cultural cultural and the technological technicality for the reader.

Key words:(Reader, Receiver, Creative, Text, Interactive Literature)

*** *** ***

المؤلف المرسل: عبد المالك مغشيش abouaroua1@gmail.com

*كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور خنشلة abouaroua1@gmail.com

مقدمة:

بتدخل الوسيط الحاسوبي في حفظ و إنتاج و تلقي النص الرقمي انتقل النص من الخطية إلى اللاخطية وهذا بفضل توظيف تقنية النص المترابط ،و استخدام مختلف الوسائط الرقمية و تقنيات الملتيميديا التي غيرت وظائف الكاتب و القارئ وكل الأدوار التي يقومون بها بالنظر إلى النص المكتوب و رقيا الذي يعتمد على ثلاثية المبدع النص و القارئ لتصبح رباعية الأطراف بتدخل الحاسوب طرفا أساسيا في عملية إنتاج و تلقي النصوص هذا الذي قدم نظاما جديدا للمعرفة و الأدب و الثقافة برؤية حضارية متجددة بوسائط تكنولوجيا حديثة جعلته أكثر إنتاجا و انفتاحا على الأخر متسما بحركية معرفية تاريخية مهمة للأجيال المتشبعة بالتكنولوجيات الحديثة و الوسائط الاجتماعية المختلفة.

وتتيح هذه التكنولوجيات إمكانيات متعددة من التواصل الثقافي الرقمي للقارئ الالكتروني أو الرقمي مع المبدع ونصه. لكن طبيعة تشكل النص الرقمي تستلزم على القارئ أن يمتلك آليات الثقافة الرقمية وعليه أن يتحرر من منطق القراءة المألوفة و الانخراط في القراءة الرقمية التي تدعم حضور القارئ باعتباره ذاتا مسؤولة عن اختيارها و انتقائها و صناعتها للمظهر التحققي للنص الأدبي الرقمي.

لكن رغم ذلك هناك مجموعة أسئلة تطرح نفسها بإلحاح: ما هي حدود العلاقة بين النص و القارئ و المبدع في الأدب التفاعلي، وما هي مسؤولية القارئ أمام نصوص سردية تخييلية تدرجه داخل التخييل ،وهل له حرية مطلقة في القراءة وما علاقتها بالجوانب النفسية و الثقافية و التقنية للقارئ .و نهاية القصة و تاريخها و زمانها...وما أثر ذلك على النص المقروء وروابطه،وهل هناك تفاعلية حقيقة في النصوص الرقمية الأدبية العربية.

1.التفاعلية و القارئ الرقمي:

تعد التفاعلية الخاصية الأكثر تمييزا للأعمال الرقمية و الأكثر ارتباطا بالقارئ الرقمي بحيث لا يمكن الحديث عن التفاعلية دون حضور القارئ التفاعلي المتمكن من آليات

الثقافة الرقمية المتسلح بالتقنيات الحاسوبية في ولوج الروابط والمشاركة و إعادة قراءة العمل الإبداعي الالكتروني .

هناك عدة تعريفات للفظة التفاعلية **(Interactivité)** فهي في أصلها اللاتيني مركبة من كلمتين ، معناه ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين أي لا تخرج عن نطاق التبادل والتفاعل1 وعرفها روجرز **(Rogers)** أنها تعني مدى قدرة المشاركين في العملية الاتصالية على تبادل الأدوار والسيطرة والتحكم في خطابهم المشترك2.

كما يري عدد من المؤلفين في ميدان الأدب التفاعلي ، أمثال "جان لوي ويسبرغ "، أن التفاعلية خاصية للعمل تدخل ضمن البرنامج ، و تتمثل في قدرته على إحداث نشاط مادي لدى القارئ و على التجاوب مع هذا النشاط .في حين يوسع جان لوي بورانييه التفاعلية فيجعلها تشمل خاصية مختلف مكونات العمل المتمثلة في تحركها و تواصلها فيما بينها 3.

ومن خلال التعريفين فإن القارئ يشكل عنصرا داخليا في العمل، أي مكونا من مكونات النظام التقني للعمل.و يعرفها فيليب بوتز"**philippeBootz**"بأنها خاصية للعلاقة التي تقوم بين القارئ و البرنامج ، أنها قدرة تُمنح للقارئ و إكراه يُلزم البرنامج يمنح العملُ القارئَ قدرة التأثير في تركيب العلامات المقترحة للقراءة و يفرضُ العملُ نفسه على البرنامج أن يتجاوب ِ مع بعض المعلومات التي يقدمها القارئ"4.وهي عموما إمكانية تدخل القارئ في سيرورة الكتابة نفسها عبر خيارات يجريها فتؤثر على النصوص التي ستعرض عليه للقراءة أو تؤثر في ترتيب ظهور تلك النصوص على الشاشة5.

2-القارئ وإنتاج الدلالة التفاعلية:

إن مكانة قارئ النص الأدبي لا تتوقف عند حدود فعل القراءة وتبعاته مما يحدثه أثر التلقي من فعالية الإبداع، فقد يكون وجوده سابقا لوجود النص أو مواكبا لخلقه وإنتاج دلالاته على اعتبار أنه مقصد ذهني يتشكل لدى المبدع لحظات انجازه عمله الإبداعي أو على اعتبار كونه الإحساس اللاشعوري والوعي الإدراكي لدى المبدع فيما قد يحدثه الأثر المرسل في قرائه الممكنين وكذا ردود أفعاله المصاحبة لحالات الانفعال والوعي التام بالكتابة .إنه القارئ الذي اصطلح الدارسون للأثر الأدبي وتلقيه على جعله "القارئ النموذجي" أو "القارئ الفعلي" .

فالقارئ النموذجي أو الفعلي هو الذي شارك المبدع في خلق النص، وهذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، لأن ممارسة القراءة إسهام في التأليف "6 ، على هذا النحو يصبح هذا القارئ " مقصودا" على حد قول إرفين أو "قارئا ضمنيا" على حد تعبير أيزر ؛ لأنه لا يملك وجودا حقيقيا و " لأنه يجسد مجموع التوجهات الأولية التي يقترحها نص تخييلي على قرائه الممكنين والتي هي شوط تلقيه . نتيجة لذلك فإن القارئ الضمني ليس منغرسا في جوهر تجريبي، بل هو متجذر داخل بنية النصوص نفسها "7.

إن النص الإبداعي يخلق – بمعنى من المعاني – قارئا فعليا متوقعا يحضر لحظة الإبداع بثقافته وآرائه وأفق انتظاره وينعكس في النصوص المحاورة له و التي تبحث في المسكوت عنه حتى يغدو النص منفتحا لها . لأن النص على حد اعتراف إيكو : " نسيج فضاءات بيضاء، وفرجات ينبغي ملؤها، ومن يبثه يتكهن بأنها فرجات سوف تملأ، فيتركها بيضاء لسببين : الأول: وهو أن النص يمثل آلية كسولة (أو مقتصدة) تحيا من قيمة المعنى الزائدة التي يكون المتلقي قد أدخلها إلى النص ....أن نصا غالبا ما يتطلب إعانة أحدهم لكي يتحقق عمله "8.

ولتأطير إستراتيجية القراءة النموذجية يلتقي المبدع ذاته مع النص ليتم تغيير أدوار صانعي الكتابة أو الإبداع؛ فعلى هذا الأساس يصبح القارئ نصا، ويتحول المبدع إلى قارئ للنص حتى يتمكن من إدراك أفق انتظار القارئ الأصلي(النموذجي) المرسل إليه - فعلا – الخطاب الإبداعي .

فعلى مستوى تحليل النص واكتشاف الدلالات التي أنتجها القارئ النموذجي يمكن للناقد المحلل متلقي الإبداع التعرف على هذا القارئ من خلال وجهات النظر المهيمنة على النص والقيم المضمرة في السرد، وهي عادة ما تكون مطروحة في النص بطريقة معقدة . فالقارئ محلل النص الإبداعي، فاعل يقوم بدقة علمية استقصاء الصيغة النهائية التي انتهى إليها كل من المبدع وهو الفاعل الأول الذي تجلت من خلاله ردود الأفعال النفسية والاجتماعية والأيديولوجية اتجاه الواقع، وكذلك المتخيل أو القارئ النموذجي كفاعل ثاني والذي لا يبدو حضوره في النص إلا من خلال الملفوظات الغامضة المعقدة، ولذلك يكون على المحلل الناقد مراقبة العناصر النصية الإخبارية والإشارات الأسلوبية9.

ولأن الاشتغال بالروابط إحدى أحدث الإستراتيجيات التي انبنى عليها النص الرقمي التفاعلي، فقد بات نافذة نصانية (إبداعية) يطل من خلالها القارئ المبدع – استنادا إلى القارئ الضمني – لأجل البحث في سجل النص وإنتاج دلالاته .

3-القارئ رؤية انثرو بو مركزية:

يستخدم القارئ البرنامج أداة لبناء المعنى بواسطة القراءة وهذا يندرج في رؤية انثروبو مركزية للنشاط الإنساني حسب "فيليب بوتز" و يرسي قطيعة جذرية مع الرؤية المتمركزة حول التقنية و النص الرقمي لا يكتمل فعليا، و لا يظهر إلى الوجود، إلا عندما يصل إلى المتلقي فيفهمه كل منهم بطريقته، و يؤول معناه بحسب ظروفه

النفسية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، و غيرها، مما من شأنه أن يؤثر في طرقة تلقي كل متلق للنص نفسه، و بالتالي فهمه و تأويله بشكل قد يختلف عن غيره".10

ولما كانت القراءة هي الفعل الذي من خلاله كشف نص ما و فهمه و تأويله،" فأن القراءة الرقمية انتقلت بالقارئ من فعل القراءة الكلاسيكية المرتبطة باللغة المكتوبة إلى عالم القراءة الحاسوبية المرتبطة بالعرض البصري و بالتالي فالنص الأدبي الذي يعرض على الشاشة يُبصر أولا باعتباره صورة قبل أن يقرأ بوصفه نصا" 11.وعلى هذه الازدواجية يشتغل الأدباء على تصميم النصوص البصرية و بعدها النصوص المقروءة . ومن ذلك قصيدة "موجات البحر الراقصة على نشيد الأحجار" لبيير بيرغود12، ولذلك لم يعد النص المقروء هو المصدر الوحيد للوقع الأدبي بل ما يهيمن هو الصورة أو الصورة المندرج فيها كما هو الحال في روايات "محمد سناجلة".التي يعتمد فيها المبدع على تقنيات الصورة و الحركة و الضوء الألوان...و كل عنصر من هذه العناصر يتطلب من القارئ تفعيل حاسة البصر بشكل متواصل ، فإذا انقطع لثوان يفقد جزء من معنى النص لأن كل عنصر يحمل معنى خاصا بها للتتواشج هذه الجزئيات ليتشكل من خلالها المعنى العام للنص 13.

ومن هنا فالنص التفاعلي يلغي إلى حد بعيد البناء السوسيونصي أو السوسيولساني عند "بيير زيما" **(P. Zima)**الذي يتجاوز السوسيولوجية المضمونية التي ظهرت عند "لوكاتش" و"غولدمان" وبقية التصورات أحادية المعنى التي تلغي الوسائط اللسانية والنصية؛ فالكاتب حسبه : " ليس معنيا مباشرة بالقضايا السياسية والاجتماعية والنفسية، لأنه ببساطة لا ينتج من أجل السياسي أو الباحث الاجتماعي أو النفسي، إنه يكتب بواسطة نصوص وبواسطة لغة مجتمعه "14 .

4- القارئ المشارك في التأليف:

إن قراءة أي نصرقمي الكتروني يستوجب امتلاك أبجديات القراءة الالكترونية لأن أساس النصوص الرقمية تعتمد على الوسائط الرقمية (الحاسوب، البرامج، الروابط الوسائط السمعية والبصرية والحركية....)بالإضافة إلى المعرفة اللغوية التي بها ترسل النصوص،غير أن القارئ الرقمي له مطلق الحرية في القراءة الذاتية للنصوص،" حين تتيح له تقنية النص المترابط (**hybertexte**) بأن يختار للنص مدخلا للقراءة ،كما نجد مع النص المترابط –التخييلي(**non-roman1997-2000**)15. لمؤلفته لوسي دو بوتيني (**lucie de Boutiny**)حيث يكون أمام القارئ خياريين لبداية زمن القصة : إما أن يبدأ من وجهة نظر السيد/**Monsieur** أو السيدة **madame**/"16 وكل اختيار يجعل القارئ متحكما في زمن القصة و تحديد وجهة النظر و له مطلق الحرية في طرق و أساليب القراءة .كما نجد القارئ "يختار في نهاية النص صيغة من الصيغ المقترحة من طرف المبدع يدفع من خلالها القارئ التفاعلي على إبداء الرأي و التعديل في النص ومن ثم اقتراح نهايات للنص" 17كما هو الحال في رواية صقيع ل"محمد سناجلة" حين اقترح ثلاث صيغ على القارئ للاختيار و التفاعل واقتراح نهايات للنص مقترحة ويضع أمام القارئ صفحات تحوي رسائل ضمنها المؤلف معلومات حول اسم و ايمايل المرسل المتفاعل و بلده ثم نوعية التفاعل18.

وفي رواية "ظلال العاشق.. التاريخ السري لكموش" أدرك سناجلة" أهمية تفاعل القارئ مع عمله بالرغم من خطية روايته وتماسكها الداخلي إلا أنه" أعاد ترتيبها في "الموقع الالكتروني التفاعلي للرواية" وتحديدا في صفحة "قراءة أخرى مختلفة"19 ويقول في ذلك " تستطيع أن تقرأ وتتصفح الرواية بطريقة /طرق أخرى مختلفة تماما عن القراءة السابقة حيث ستجد نفسك أمام رواية أخرى مختلفة من خلال الضغط على الأزرار التالية، وكل زر سيعطيك إمكانية قراءة مختلفة ورواية أخرى 20.على النحو الآتي: (زمن الشجر، الزمن العماء، العاشق الوحيد، عتيق الرب)".ويمكن للقارئ أن

يختار الفصل الذي يريد و يبقى قادرا على تشكيل وعي شمولي بالفصول الأربعة مجتمعة بالرغم من أنها تحتوي على روابط داخلية - غير الروابط التشعبية - تجعل من فصولها الأربعة عملا واحدا متماسكا21 .

وبذلك فالقارئ يصبح مساهما في إنتاج النص ويعيش النص حالة من التكون و التشكل و الامتداد على صعيد تعدد القراء و حتى على صعيد القارئ الواحد لكونه يعيش تحولات نفسية و اجتماعية....

كما يمكن للقارئ التواصل مع المبدع خاصة ما قام به سناجلة في موقعه التفاعلي حين وضع رقم الايمايل الخاص به22 للتفاعل مع القراء.

لكن هناك من الباحثين من يذهب إلى القول عن الأدب الرقمي العربي خاصة روايات سناجلة" بأن القارئ لا يملك مثلا في رواية "ظلال العاشق" أي مساحة حقيقية للتغير أو التعديل أو الإضافة، بل إنه لا يملك أي خيارات وظيفية للتموضع الرقمي الجديد الذي وصل إليه، وكل ما هو موجود في الموقع التفاعلي للرواية من خيارات معروضة للقارئ ككتابة نهاية أخرى أو اكتب روايتك (لعبتك) أو راسل فاطيما أو الإله كموش أو المؤلف ما هي إلا أوهام تفاعلية وخدعة لا تغير في جوهر العمل شيئا، ولا تجعل من القارئ مشاركا كما يقول بعضهم"23. وهذا الحكم يعود أساسا في حالة تحميل الرواية و دون الاتصال بشبكة الانترنيت فلن يكون هناك تفاعل متاح ولا قيمة لموقع الرواية التفاعلي .

5- الروابط التفاعلية و الوظيفة التشخيصية للإحداث:

يشكل الرابط تقنية أساسية في تنشيط النص المترابط و الدفع به نحو التحقق و الرابط كما حدده فنفار بوش""""**vanevar Bush**هو الذي يربط بين معلومتين ينتج عن هذا الارتباط المعنى،وتدخل القارئ في اختيار الرابط يفعل في إنتاج نوعية العلاقات

المترابطة ، ومن ثم في نوعية المعنى الناتج عن هذه المعلومات ،ويسكون الرابط غير مرئي ، وإنما يتم التأشير عليه بإشارة تكون كلمة أو جملة أو علامة رمزية بلون مختلف عن لون النص الأصلي أو كلمة تحتها خط سميك بلون أسود مفخم 24.

وللروابط وظيفة بالغة الأهمية فهي المحرك الأساس للنص المترابط و المحرك المحوري بين المعلوماتوفي هذا يوضح "**Serge Bouchardon** سيرج بوشاردو" أهمية الروابط بقوله "لا يظهر لنا الرابط فقط باعتباره و سيلة للعبور من مقطع سردي إلى آخر ، ولكنه محرك قوي بلاغيا و سرديا"25.

وبفضل الروابط يتحقق النص المترابط فيجعل الأدب متعدد الأبعاد و يسمح للمتلقي أن يتحرك في فضاء النص و فق مسارات متعددة و ليس على شكل خطي كما يمليه النص الورقي26.

و تعرفه فاطمة البريكي بقولها أن التشعب هو الأنسب للدلالة على المصطلح الأجنبي **(Hypertext**) الذي هو التقاء عدة نصوص أو التقاء نص متن و عدة حواش ضمن سياق واحد والذي يدل على الثبات في حين أن النصوص الرقمية لا تكاد تعرف الثبات و الاستقرار 27. و تشكل نصوص الروابط مجالات سردية تشخيصية للإحداث و الحالات و تتخذ الحكاية السردية انتشارا من خلال تنشيط الروابط التفاعلية وعبرها يقدم السارد وضعيته النفسية و الذهنية و الحياتية 28....

وعلى القارئ أن يتخذ قرارا للتعرف على النصوص -من خلال الروابط التفاعلية- وما تحمله من رسائل ذاتية و هواجس و رغبات و بذلك في حالة عدم تنشيط الروابط تظل تلك النصوص مخفية و بها لغة الرغبة و البوح و الاعتراف مخفية.

6-القارئ و فعل التخييل :

تسعى النصوص التفاعلية إلى تلبية رغبة ملحة و مباشرة لدى فئة من المبدعين في التفاعل مع قرائهم داخل العمل الأدبي نفسه و التحرر من الجمود من خلال " إدخال القارئ في الجهاز النصي و جعل المتلقي جزء لا يتجزأ من نظام الحكي ، يتنازل المؤلف عن بعض امتيازاته للقارئ " 29. و النصوص الرقمية بتوظيفها طرقا سردية تخييلية لإدراج القارئ داخل التخييل باعتباره شخصية تخييلية تنجز سلوكا رمزيا ويصبح لهذا السلوك اثر في عملية السرد والقراءة، بمعنى المشاركة في الانجاز النصي، وتجلّت بشكل واضح في عند "جاك روبو "في كتابه حريق لندن وضع له عنوانا فرعيا هو قصة بمقاطع و تشعبات و أعطى إمكانية للقارئ بأخذ خط سردي جديد مخالف للأصل عن طريق النقر على كلمة أو جملة وبناء مسار شخصي للقراءة " 30. ونفس الحال في روايات محمد سناجلة من خلال دعوته المباشرة إلى القارئ للتفاعل وتحقيق الأفق التخييلي المنتظر.و الحرية الممنوحة للقارئ تجعله متحدثا حقيقيا بل و مشاركا في صناعة النص المعروض و يستطيع في الأعمال التخييلية الأكثر تطورا أن يصبح جزء من النظام التلفظي دون أن يعلم بذلك و في برنامج فضاء الحكي تسمح التعليمات البرمجية بمنع الوصول إلى بعض المقاطع النص التشعبي ما لم يمر القارئ على مقطع بذاته مما يجعله في مركز الجهاز و يجعله أحيانا شخصية في الحكاية وممثلا حيا في حكايته الخاصة 31.

حدوث هذا التمازج المتواشج بين القارئ و النص عن طريق تخييل الأمكنة والأزمنة وسرد الأحداث - أحيانا – بطريقة عجائبية أسطورية كما في رواية ظلال العاشق، وقد قصد الروائي ذلك على اعتبار أن الفكر الأسطوري الشعبي القائم على أساس لا عقلاني غيبي مختلف في منطقه الخاص عن الواقعي الملموس،لأن " الأسطورة المكونة لهذا الفكر تنزع دائما إلى إضفاء صفات قدسية، غامضة على مواضيعها وأشيائها وأشخاصها [...]

إن الأسطورة لها عمليا مستلزمات غيبية تستند إليها في الواقع وتنعكس بواسطتها على المجتمع وعلى السلوك السياسي الطبقي فيه "32.

القارئ عموما لا يمكنه أن يكره على القراءة الاعتيادية كما في صفحات الكتاب الورقي ومن خلال الحاسوب تتاح له مجموعة إمكانات جديدة يبحر من خلال روابطها المتشعبة كما شاء، ولم تعد القراءة خاضعة لنظام الصفحات الثابت بل يتحكم بها مزاج و فضول القارئ مستكشفا نوعا جديدا من النص المتحرك33.

7- تأثير القارئ التفاعلي في بناء دلالات النصوص الرقمية :

تعد القراءة الرقمية رحلة في عالم النص بحيث يشق القارئ طريقه بنفسه في محاولة جمع وتركيب روابط النص، ويترك النص أثر هذه الرحلة معترفا بدور القارئ في صياغة النص وظهوره.

يتحدث "سعيد يقطين" من خلال منجزه النقدي المشتغل على النص المترابط إلى فكرة " الترابط" أو "التفاعل" الذي يحدث على مستوى تلقي النص الالكتروني، والذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وجود قارئ للنص.و المتأمل في الإطار العام للنصوص الرقمية ، يجدها في شكلها الخارجي ومضمونها السردي تظهر بعض القيم المهيمنة على النص في إطاره الكلي ، أو المضمرة في السرد على اعتباره معطى دلالي، وهي قيم تسهم بدور فعال في الدلالة على الفكر الأيديولوجي أو الصراع الاجتماعي أو النفسي ... الذي سبق عملية مخاض الإبداع، والذي يعتبر النص الإبداعي الرقمي بمحمولاته السمعية البصرية، وفق هذا التوجه، خادما له.

هذا الفكر الذي ساهم في بناء النص وإنتاج دلالاته يدخل في إطار ما يسمى بـ"القارئ النموذجي" ، ولعل التراث باعتباره المرجعية التي تشغل مساحة لا بأس بها من هذا الفكر

الذي ينسب إلى صاحبه مبدع النص الروائي، وباعتباره صانع بعض القيم الاجتماعية و التاريخية والأيديولوجية ... التي يحملها هذا الفرد المنتمي إلى عالم حقيقي قد يتنافى وتلك القيم السامية أوالمثالية ، فباعتباره كذلك؛ يكون جزءا أساسيا يعتمد عليه للاستدلال على حتمية وجود القارئ النموذجي. خاصة إذا ما تعلق الأمر بالنصوص الأكثر تماهيا مع الموروث السردي الإنساني واستدعاء له كما هو الحال في رواية "محمد سناجلة" ظلال العاشق.. التاريخ السري لكموش" . ومن الامتيازات التي يمنحها النص التفاعلي الرقمي لقارئه:34 إمكانية طبع المقاطع المقروءة (أي الجزء الذي أظهره القارئ) ، كما يمكنه عرض وطباعة المقاطع وبالتالي إمكانية الحصول على نمط من خريطة قراءة النص ، وله أن يعود من المسار الذي اتبعه القارئ في البداية، والدخول في مسارات جديدة.

كما يمكن للقارئ من خلال الهوامش المضافة الكتابة و التعليق فيها بما يناسب مقتضى الحال أو يحول حدود الصفحة إلى أيقونة، أو الكتابة مباشرة على النص الأول بالانخراط في مسار النص، أو إدراج وصلات الكترونية تربط نصوصا جديدة بالنص الأول...، وتلك الصور تلغي الحدود الفاصلة بين عمليتي الكتابة والقراءة مع بقاء صعوبة الإلمام الكلي والنهائي بمسارات و روابط النص، بحيث قد يستصعب القارئ إحداث تطور على الحكاية وتكون نهاية تجربة القراءة35.

تولّد الكتابة الثقافية المنفتحة على عوالم التكنولوجيا ومنجزاتها، والعابرة للأشكال والتخصصات والأجناس... آفاق التلقي والتأويل بحيث تتجاوز الدراسة النقدية مجالها الضيق وهو مجال الإبداع الأدبي إلى مجال أوسع يتحقق فيه فهم المنجز الأدبي من خلال تخصصات قد تبدو بعيدة عن مجال الأدب ومنها التخصصات التقنية والتكنولوجية والإعلام والاتصال بعدما تحقق ذلك فعليا من خلال تخصصات الفنون الدرامية والسينمائية والتشكيلية والموسيقية ...وغيرها .

خاتمة:

القراءة الرقمية عملية تواصل واتصال بين القارئ والنص والمؤلف الرقمي و الحاسوب يتبادلأطرافها المعرفة والمعلومات. فالمؤلف الرقمي يستثمر الوسائط التكنولوجيا و التقنية الرقمية فيوفر للقارئ(اللغة الصوت، الصورة ،البرامج ،المعلومات...) التي تنتج حالة نصية تخييلية غير خطية لا تتأتى إلا مع القارئ الذي ينتج المعنى .ومن هنا يمكن القول بأن إنتاجية النص الرقمي الأدبي لا تتأتى إلا عن طريق التفاعل مع النص الذي يمثل أساس تواصل القارئ مع المبدع من خلال الحاسوب ،كما يتحقق الحلم القديم بإشراك القارئ في كتابة العمل الأدبي.

يعد الحاسوب وسيطا للتواصل بين النص والقارئ أو بين المادة الحكائية والنص المنتج، بحيث يقدّم للقارئ سبل التعريف بالنص من خلال القراءة التفاعلية، وهو ما يولّد تنظيما جديدا مختلفا ومتجددا(بتجدد القراء والقراءات) للمادة الحكائية و النص السردي (المترابط).

. الهوامش:

- *1* مفهوم التفاعلية ،تاريخ النشر *2015 mai 5* صفحة فايسبوك *Digital Media*
- *https://www.facebook.com/636300976504939/*
- *2* سهير نحاس: التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الحديث،مجلة ثقافات ، تاريخ النشر أغسطس 25، 2017
- *http://thaqafat.com/2017/08/84314*
- فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون الأدب الرقمي ترجمة محمد اوسليم الدار المغربية للنشر و التوزيع المغرب ط1 2016.ص 30..
- *3* نفسه،ص 30.
- *4* فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون،المرجع السابق.ص 31.
- *5* نفسه،ص 94.

- *6* صلاح فضل، "بلاغة الخطاب وعلم النص"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 154،ص 231.
- *7* إلرود إبش،"التلقي الأدبي"، ترجمة محمد برادة، مجلة دراسات، مجلة سيميائية أدبية لسانية،العدد6 (عدد خاص حول جمالية التلقي:التعريف بجمالية التلقي ونقدها) خريف/شتاء1992، المغرب، ص 13 .
- *8* أمبرتو إيكو،"القارئ في الحكاية(التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)، ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1996،1، ص 63-64 .
- *9* صالح خديش،"إستراتيجية الإدلال في القصة: الرئيس المدير العام يتناول قهوته لمرزاق بقطاش"، مجلة السرديات، العدد1، جانفي2004.
- *10* فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 151.
- *11* فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون ،المرجع السابق.ص 69.
- *12* نفسه،.ص 70.
- *13* ينظر:فاطمة البريكي، الكتابة و التكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ،ط1، 2008 ،ص 79.
- *14* نفسه، ص 135.
- *15https://www.researchgate.net/figure/Non-roman-1997_fig2_270159622*
- *https://books.google.dz/books?id=_YKi6IVQZoUC&pg=PA139&lpg=PA13*
- *9&dq=non-roman1997*((ينظر الرواية من خلال الرابط)
- *16* زهور كرام: الأدب الرقمي –أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية، منشورات دار الأمان ،الرباط،ط2، 2013، ص 38.
- *17* نفسه ، ص 88.
- *18* نفسه ، ص 88.
- *http://sanajleh-shades.com/various-lecture* الموقع التفاعلي محمد سناجلة *19*
- *http://sanajleh-shades.com/various-lecture20*
- *21* ينظر أحمد الرحاحلة :ظلال العاشق، التاريخ السري لكموش": انكسار الشكل وانتصار المضمون ،صحيفة قاب قوسين،2016/09/21 *http://www.qabaqaosayn.com/node/10079*
- *22* ينظر*http://sanajleh-shades.com* البريد الالكتروني لمحد سناجلة *sanajleh2@gmail.com*
- *23* ينظر أحمد الرحاحلة :ظلال العاشق، التاريخ السري لكموش": انكسار الشكل وانتصار المضمون ،صحيفة قاب قوسين،2016/09/21 *http://www.qabaqaosayn.com/node/10079*
- *24*زهور كرام: المرجع السابق، ص *46*.

- *25*نفسه ص 46.
- *26* ينظر:سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية ا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ،ط1، 2008 ،ص 190-191.
- *27* ينظر:فاطمة البريكي، الكتابة و التكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ،ط1، 2008 ،ص 102.
- *28*زهور كرام: المرجع السابق، ص81.
- *29*فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون، المرجع السابق ،ص 102.
- *30*نفسه ،ص 104.
- *31*فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون، المرجع السابق ،ص 104.
- *32* خليل أحمد خليل،"مضمون الأسطورة في الفكر العربي"، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1973، ص 75.
- *33*فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون، المرجع السابق ،ص 161.
- *34* فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون، المرجع السابق ،ص 164.
- *35*نفسه ،ص 165.
- **قائمة المصادر و المراجع:**

- 1- أحمد الرحاحلة :ظلال العاشق، التاريخ السري لكموش": انكسار الشكل وانتصار المضمون ،صحيفة قاب قوسين،2016/09/21 *http://www.qabaqaosayn.com/node/10079*
- 2- أمبرتو إيكو،القارئ في الحكاية(التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)، ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- 3- خليل أحمد خليل،"مضمون الأسطورة في الفكر العربي"، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1973.
- 4- سهير نحاس: التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الحديث،مجلة ثقافات ، تاريخ النشر أغسطس 25، 2017 *http://thaqafat.com/2017/08/84314*
- 5- صالح خديش،"إستراتيجية الإدلال في القصة: الرئيس المدير العام يتناول قهوته لمرزاق بقطاش"، مجلة السرديات، العدد1، جانفي2004.
- 6- صلاح فضل، "بلاغة الخطاب وعلم النص"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 154.
- 7-فاطمة البريكي، الكتابة و التكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ،ط1، 2008 .
- 8-سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية ا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ،ط1، 2008 .
- 9-زهور كرام: الأدب الرقمي –أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية، منشورات دار الأمان ،الرباط،ط2، 2013.

- 10-فيليب بوتز كلود بيرسزتيجن و آخرون الأدب الرقمي ترجمة محمد اوسليم الدار المغربية للنشر و التوزيع المغرب ط1 2016.
- 11-إلرود إبش،"التلقي الأدبي"، ترجمة محمد برادة، مجلة دراسات، مجلة سيميائية أدبية لسانية،العدد6 (عدد خاص حول جمالية التلقي:التعريف بجمالية التلقي ونقدها) خريف/شتاء1992، المغرب.
- 12-*https://www.researchgate.net/figure/Non-roman-1997_fig2_270159622*
- 13-*https://books.google.dz/books?id=_YKi6IVQZoUC&pg=PA139&lpg=PA13*
- 14*http://sanajleh-shades.com/various-lecture* الموقع التفاعلي محمد سناجلة.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊